

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن المدة الواحد

الوهونات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المستول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع البديوي رقم ٣٤

مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٢٩ « القاهرة في يوم الاثنين ١٠ رمضان سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

وزارة الشؤون الاجتماعية

ما أظن أحداً من آحاد المصلحين ثلجت نفسه لإنشاء هذه الوزارة مثلما ثلجت له نفس الرسالة . ذلك لأن سبيلها هي التي تجاهد فيها الرسالة ، وخطها هي التي تسير عليها الرسالة ، وغايتها هي التي تقصد إليها الرسالة ؛ فكأنها قامت لتحقيق آمالها بالتنفيذ، وتطبيق مبادئها بالعمل . ومن ذا الذي لا يبلغ صدره إذا رأى قوله قد صار فعلاً ، وخياله قد أصبح حقيقة ؟

لقد عاجلت الرسالة مشكلة الفقر على وجوهها الشتى في بضعة عشرة مقالة خرجت منها على أن الحرمان كان في الأكثر الأغلب علة ما يكابد المجتمع من جرائم القتل والسرقة ، ورذائل البغاء والتشرد ؛ فلو أن أولى الأمر عاجلوه بما عاجله به الله من تنظيم الإحسان وجباية الزكاة لما وجدوا في البيوت عائلاً ولا في الطرقات سائلاً ولا في السجون قاتلاً ولا في المواخير سافطة . ولكننا تركنا الموضوع قانطين من رحمة القلوب ، لأننا وجدنا غاية الأمر فيه لا تعدو البكاء والاستيكاء مادام الحكم في يد الأقوياء، والتشريع لألسنة الأغنياء ، والفلب والسبق للثأب العضوض والجناح المحلق . فلما وفق الله الحكومة القاعة لأن تجعل لأنام الجهل وآلام الفقر وأرزاء المرض وزارة تتابع كل عرض لها، وتساعف كل منكوب بها، وتسلح كل علة فيها، قرّبت منازع

الفهرس

صفحة

- ١٩٩٩ وزارة الشؤون الاجتماعية : أحمد حسن الزيات ...
٢٠٠١ كيف يظنون ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٠٠٢ جنازة أحمد أمين على الأدب العربي : الدكتور زكي مبارك ...
٢٠٠٧ موقف العلم من السكالك الانساني : الأستاذ توفيق الطويل ...
٢٠١٠ الحد الفاصل بين أدب الروح { الأستاذ محمود طي قراءة ...
وأدب للمدة ... }
٢٠١٣ ٥٠ قرناً في المتحف الحربي : « لندوب الرسالة » ...
٢٠١٦ حواء ... [قصيدة] : الأستاذ على أحمد باكثير ...
٢٠١٧ إلى نبعثي الثانية : « : الأستاذ صالح الحامد العلوي ...
إليها يوم تنساني ، : « : الأديب محمود السيد شعبان ...
٢٠١٨ من فن الصوم ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمي ...
٢٠٢١ لحظات الإلهام في تاريخ العلم : بقلم مريون فلورنس لانغ ...
٢٠٢٥ البترول يكسب الحرب ... : من « وتشورث داي » ...
الصفحة السرية في ألمانيا : من « P. T. O. » ...
٢٠٢٦ هل تستطيع اليابان أن تحكم الصين : من « أميركات ميركيوري » ...
٢٠٢٧ الجلاء الورق التقدي سنة ١٩٣٣ : لأستاذ جليل ...
وفاة الأستاذ فنسنت ... : « ب » ...
٢٠٢٨ في منزل الدكتور طه حسين : الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف ...
حول ابن بطوطة وابن تيمية : الدكتور محمد حسن البرازي ...
٢٠٢٩ إلى الدكتور زكي مبارك : الأستاذ محمد طي مكارى ...
٢٠٣٠ لطيفة ... : « ب ف » ...
لسله هو ... : الأديب أحمد جزمة المرباض ...
٢٠٣١ للصلوات السكرية ترجتها إلى القنة العربية - تنقيف الشب ...
عن طريق الاذاعة - حول قصيدة ... : ...
٢٠٣٢ رجاء إلى الكتاب ... : الأديب أحمد حلمي الميامي ...
جريدة الشورى ... : ...
٢٠٣٣ تحت راية الاسلام [كتاب] : بقلم الأستاذ من الدين النورخي ...

إن وزارة الشؤون الاجتماعية تجديد رضى لدعوة النبوة ؛
وهي بحكم وجودها وطبيعتها عملها وزارة الجمهور ؛ فلا مندوحة لها
إذن عن نهج سبيل الدين في محاربة الفساد بالأمانة والحكمة .
فإن مصادمة الموجود بالطبيعة مدعاة إلى الفشل ، ومقاومة المألوف
بالمادة مجلبة للنفور ، ووسيلة النجاح في هداية العامة الحيلة
والتدرج . والله عزت حكمته لم يشأ أن يقيد الزواج ويحرم الخمر
ويحظر الرق دفعة واحدة ؛ وإنما استدرج الفرائز والأهواء إلى
حدود المعروف شيئاً فشيئاً حتى اطمانت إليه ورغبت فيه

ما للوزارة على حداتها تبدأ منهاج الإصلاح من آخره ، فتريد
أن تمرض لما يتصل بالحرة أو بالمعقبة كأن تقيّد الزواج وتحدد
السهر وتحرم على بعض الناس بعض القو ؟ إن ذلك وإن كان له
أثره في صلاح المجتمع لا يحسن أن يكون أول ما تعمل . وربما
كانت هذه الأمور التي تنكرها ظواهر لبعض الأدواء الاجتماعية
تزول بزوالها . أما الرأي الذي تأمن عليه من المعارضة والفوضى
والتشتت فهو أن تحرر دستوراً إصلاحياً تحت ثلاثة عناوين
هي الفقر والجهل والمرض ، فإنها تُجمّع الملل التي يصدر عنها كل
فساد وينجم منها كل شر ؟ ثم تحاول بمجاهدتها المتصل في شتى
الميادين أن تمحو الأمية وتقتل الجوع وتبحث أصول العلة ، حتى
إذا وجدت أمامها بعد ذلك شعباً صحيح الجسم نير الفهم مكفى
الحاجة استطاعت أن تأخذ بوسائل الكمال كتوحيد الأزياء
وترقية الفناء وتهذيب التقاليد وتنظيم الأسرة وتعميد الجماعة .
على أن ذلك كله يكتسبه الشعب من ذات نفسه متى أدرك قسطه
الضروري من ثقافة العقل والروح والبدن . وعسى ألا يقع في ظنك
من هذا الإجمال أنني أخلط بين اختصاص هذه الوزارة واختصاص
وزارات المعارف والأوقاف والصحة ؛ فإن وزارة الشؤون الاجتماعية
بحكم اختصاصها الشامل لحياة الجماعة في المدينة والقرية لا بد أن
تتصل بالثقافة والسلامة والإحسان من جهاتها العامة ؛ ولكنها
لا تسلم كالأستاذ ولا تماج كالطبيب ، ولا تحسن كالأوقاف . وسترى
في فصولنا التالية كيف يتميز عملها من عمل غيرها ، حين تفصل
الكلام في هذه العناوين الثلاثة : الجهل والفقر والمرض

محمد حسن الزما

الإصلاح وسفرت وجوه المني . ثم كان من مصاديق الأمل
ودواعي الثقة أن تولى هذه الوزارة رجل من رجال الجد والمزجعة
لم يصبه الله بداء الكلام ، ولم يشغله بحرفة السياسة ، فاختار لشورته
ومعرفته وأمره طائفة من قادة الرأي ودعاة الإصلاح أمثال
الأساتذة عبد النعم رياض وتوفيق الحكيم وابنة الشاطي ،
ثم مضى بهم في طريقته المرسومة إلى غايته المألومة بقطب القلب
نافذ المهمة لا يُعنى وجهه ضلال ، ولا يقطع سبيله عقبة

أجل ، إن اختيار الشاذلي باشا لوزارة الشؤون الاجتماعية سبب
من أسباب النجاح لها والثقة بها ما في ذلك شك ، فإن عهد
الناس بهذا الرجل قوى الارتجال عسكري الإرادة . وهم لا يفتأون
يذكرون أنه أشمر المصريين عزة الوطن ، وعود الأجانب احترام
الدولة ، بأمر يسير واحد حرص عليه وألح فيه ، هو أن يمزق
أحجاب المسارح والسنيما السلام الملكي في ختام كل حفلة . ولكننا
لاحظنا أن وزارة هذا الرجل السكوت القبول قد أخذت
في هذه الأيام تسرف في نسج الكلام وقطع الوعود ووضع
المشروعات وتقديم المقترحات وتأليف اللجان ، فذكرنا ذلك
وزارة المعارف في عهد من المهود إذ كانت تؤلف كل ساعة لجنة ،
وتضع كل يوم مشروعاً ، وتسب كل أسبوع نظاماً ؛ ثم ينتهي
الأمر بأكثر أولئك إلى ما تنتهي إليه الفقايع النازية على وجه
الماء الآسن !

لقد أكرهنا حكوماتنا المتعاقبة على أن تفهم أن تأجيل
الموضوع للبحث معناه إهماله ، وتحويل المشروع إلى لجنة معناه
إغفاله . فهل يجوز أن نخشى مثل ذلك من هذه الوزارة الوليدة
وهي لم تبطل بتدب بمجمود الموظفين الآخرين ورؤيتن الوزارات
الأخرى ؟

إن الدم الجديد في هذه الوزارة ، والروح الثوب في هذا
الوزير ، يذهبان الخيفة من جهة التفريط والنكول ، ولكنهما
يوجيان الحيلة من جهة الإفراط والتهور . وكفى بهذه الظنة
باعثاً على كتابة هذه الكلمة
